رابط المادة على منصة باحث



# قراءة تفسير أضواء البيان )381( - الحجر )510( - للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

---

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى ان ربك هو الخلاق العليم ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة انه الخلاق العليم - 00:00:03

والخلاق العليم كلاهما صيغة مبالغة والاية تشير الى انه لا يمكن ان يتصف الخلاق بكونه خلاقا الا وهو عليم بكل شيء لا يخفى عليه شيء اذ الجاهل بالشيء لا يمكنه ان يخلقه - 00:00:30

واوضح هذا المعنى في ايات كثيرة لقوله تعالى قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم وقوله الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وقوله ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم - 00:00:49

وقوله الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وقوله تعالى مجيبا للكفار لما انكروا البعث - 00:01:12

وقالوا ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد. مبينا ان العالم بما تمزق في الارض من اجسادهم قادر على  قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ. الى غير ذلك من الايات - 00:01:32

قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم. ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة انه اتى نبيه صلى الله عليه وسلم سبعا من المثاني والقرآن العظيم ولم يبين هنا المراد بذلك - 00:01:51

وقد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك ان الاية الكريمة ان كان لها بيان في كتاب الله غير واف بالمقصود اننا نتمم ذلك البيان من السنة فنبين الكتاب بالسنة من حيث انها بيان القرآن المبين - 00:02:10

باسم الفاعل فاذا علمت ذلك فاعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين في الحديث الصحيح ان المراد بالسبع المثاني والقرآن العظيم في هذه الاية الكريمة هو فاتحة الكتاب ففاتحة الكتاب - 00:02:30

مبينة للمراد بالسبع المثاني والقرآن العظيم. وانما بينت ذلك بايضاح النبي صلى الله عليه وسلم لذلك في الحديث الصحيح قال البخاري في صحيحه في تفسير هذه الاية الكريمة حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن خبيب بن عبدالرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد بن المعلى - 00:02:47

قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اصلي فدعاني فلم اعته حتى صليت. ثم اتيت. فقال ما منعك ان تأتيني فقلت كنت اصلي فقال الم يقل الله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول - 00:03:13

ثم قال الا اعلمك اعظم سورة في القرآن قبل ان اخرج من المسجد فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج فذكرته فقال الحمدلله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته - 00:03:33

حدثنا ادم حدثنا ابن ابي ذئب حدثنا سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم - 00:03:53

فهذا نص صحيح من النبي صلى الله عليه وسلم ان المراد بالسبع المثاني والقرآن العظيم فاتحة الكتاب وبه تعلم ان قول من قال انها السبع الطوال غير صحيح اذ لا كلام لاحد معه صلى الله عليه وسلم - 00:04:08

ومما يدل على عدم صحة ذلك القول ان اية الحجر هذه مكية وان السبع الطوال ما انزلت الا بالمدينة والعلم عند الله تعالى وقيل لها مثاني لانها تثنى قراءتها في الصلاة - 00:04:27

وقيل لها سبع لانها سبع ايات وقيل لها القرآن العظيم لانها هي اعظم سوره. كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح المذكور انفا وانما عطف القرآن العظيم على السبع المثاني - 00:04:45

مع ان المراد بهما واحد وهو الفاتحة لما علم في اللغة العربية من ان الشيء الواحد اذا ذكر بصفتين مختلفتين جاز عطف احداهما على الاخرى تنزيلا لتغاير الصفات منزلة تغاير الذوات - 00:05:04

ومنه قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى وقول الشاعر الى الملك القرم وابن الهمام وليت الكتيبة في المزدحم قوله تعالى لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم - 00:05:22

لما بين تعالى انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم السبع المثاني والقرآن العظيم وذلك اكبر نصيب واعظم حظ عند الله تعالى نهاه ان يمد عينيه الى متاع الدنيا الذي متع به الكفار - 00:05:46

لان من اعطاه ربه جل وعلا النصيب الاكبر والحظ الاوفر لا ينبغي له ان ينظر الى النصيب الاحقر الاخس. ولا سيما اذا كان صاحبه انما اعطيه لاجل الفتنة والاختبار واوضح هذا المعنى في غير هذا الموضع - 00:06:06

كقوله في طه فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن اناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى. ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم - 00:06:25

الحياة الدنيا لنفتنهم فيه. ورزق ربك خير وابقى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا. نحن نرزقك والعاقبة للتقوى والمراد بالازواج هنا الاصناف من الذين متعهم الله بالدنيا قوله تعالى ولا تحزن عليهم - 00:06:44

الصحيح في معنى هذه الاية الكريمة ان الله نهى نبيه صلى الله عليه وسلم عن الحزن على الكفار اذا امتنعوا من قبول الاسلام ويدل لذلك كثرة ورود هذا المعنى في القرآن العظيم - 00:07:08

كقوله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون وقوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وقوله لعلك باقع نفسك الا يكونوا مؤمنين وقولي فلعلك باقع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا - 00:07:25

وقوله وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين. الى غير ذلك من الايات والمعنى قد بلغت ولست مسؤولا عن شقاوتهم اذا امتنعوا من الايمان - 00:07:46

فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب فلا تحزن عليهم اذا كانوا اشقياء قوله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين امر الله جل وعلا نبيه في هذه الاية الكريمة بخفض جناحه للمؤمنين وخفض الجناح كناية عن لين الجانب والتواضع - 00:08:05

ومنه قول الشاعر وانت الشهير بخفض الجناح فلا تكفي رفعه اجدلا وبين هذا المعنى في مواضع اخر كقوله في الشعراء واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وكقوله فبما رحمة من الله لنت لهم. ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك - 00:08:29

اعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر الى غير ذلك من الايات ويفهم من دليل خطاب الاية الكريمة اعني مفهوم مخالفتها ان غير المؤمنين لا يخفض لهم الجناح بل يعاملون بالشدة والغلظة - 00:08:54

وقد بين تعالى هذا المفهوم في مواضع اخرى كقوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وقوله اشداء على الكفار رحماء بينهم وقوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين. كما قدمناه في سورة المائدة - 00:09:14

ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر. والى لقائنا القادم ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:38